

## خطبة الجمعة ج 4 ندائات رب العالمين لعباده المؤمنين / الشيخ

### صالح بن طه ابو اسلام

صالح بن طه عبدالواحد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:06](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:00:36](#)

ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه - [00:01:06](#)

وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثات بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ايها الاخوة عباد الله موعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع النداء الرابع من سلسلة المواعظ التي بعنوان ندائات رب العالمين - [00:01:36](#)

على عباده المؤمنين. ولقاءنا في هذا اليوم مع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا يا من رضيتم بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد - [00:02:06](#)

صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون في هذا النداء يأمر ربنا جل وعلا عباده المؤمنين ان يسارعوا الى فعل الخيرات. ليتحصلوا على رضا الله والجنة. وليتحصلوا ايضا على - [00:02:39](#)

صلاح الدنيا والاخرة. وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. اي اذا اردتم فلاح الدنيا والاخرة فسارعوا وسابقوا الى فعل الخيرات. بل امر الله عز وجل في كتابه عباده المؤمنين ان يسابقوا الى فعل الخيرات. فقال تعالى - [00:03:17](#)

استبقوا الخيرات. فاستبقوا الخيرات. وها نحن يا عباد الله في شهر رمضان شهر الخيرات يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفد الشياطين وغلقت ابواب النيران وفتحت ابواب الجنان الى ان قال صلى الله عليه وسلم - [00:03:47](#)

ينادي مناد يا باغي الخير اقبل. يا باغي الخير اقبل. يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر. عباد الله والله عز وجل اخبر عباده المؤمنين ان ما يقدمونه لانفسهم في هذه الدنيا من خير يجوده عند الله - [00:04:17](#)

يوم القيامة لتسارع الى فعل الخيرات. فيقول سبحانه وما تفعلوا من خير وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. ان الله بما تعملون بصير. ويقول سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. ويقول سبحانه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا - [00:04:47](#)

يرى ويقول رب العزة في الحديث القدسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصيتها قم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. اتدري لم؟ فليحمد الله. لان الذي وفقك للصيام والقيام وقراءة - [00:05:17](#)

القرآن واطعام الطعام والتصدق واخراج الزكاة الذي وفقك لاعمال الخير هو الله. فالفضل كله لله فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه لانه ما اقترفت يداه. وبسبب المعاصي - [00:05:47](#)

لم توفق لفعل الخير بسبب نفسك الامارة بالسوء بل اخبر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين مصارعة الى فعل الخيرات ان اهل الجنة وهم في الدنيا في دار العمل كانوا من احرص الناس على فعل الخيرات. فيقول سبحانه في وصف اهل الجنة تتجافى - [00:06:07](#)

عن المضاجع. يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. ويقول في موضع سام ان المتقين في جنات وعيون. اخذين ما اتاهم

ربهم. انهم كانوا قبل ذلك اي وهم في الدنيا محسنين. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. وبالاسحار هم يستغفرون - [00:06:33](#)  
وفي اموالهم حق للسائل والمحروم. ويقول سبحانه ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون. والذين هم  
بربهم لا يشركون. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجة انهم الى ربهم راجعون. اولئك يسارعون في الخيرات. اولئك يسارعون -

[00:07:03](#)

في الخيرات وهم لها سابقون. بل اخبر ربنا جل وعلا في كتابه لعباده المؤمنين ان احرص الناس على فعل الخيرات وهم في الدنيا  
الانبياء والرسل. ففي سورة الانبياء وبعد ان قص الله قصص الانبياء - [00:07:33](#)  
على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين. قال سبحانه وتعالى بعدها انهم كانوا يسارعون في الخيرات انهم اي الانبياء كانوا  
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين - [00:07:53](#)  
وفي مقدمة الانبياء وافضلهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فهو من احرص البشر على فعل الخيرات يظهر ذلك من قول عائشة  
رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:13](#)

الليل حتى تتفطر قدماه. فقالت يا رسول الله لم تفعل هذا؟ وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا؟  
فرسلنا صلى الله عليه وسلم قام الليل حتى تورمت قدماه. ويقول ابن عباس رضي الله - [00:08:33](#)  
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس. اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان وتقول عائشة رضي الله عنها  
ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر اذا دخل - [00:08:53](#)

العشر الاواخر من شهر رمضان احيا ليلة. وابقظ اهله وجده وشد المنزر احيا ليلة باعمال الخير. وابقظ اهله ليعملوا الخير. وجد وشد  
المأزر كناية عن مسارعته الى فعل الخيرات. وها نحن يا عباد الله في العشر الاخير من شهر رمضان. فيها - [00:09:13](#)  
ليلة القدر خير من الف شهر. فاحرص يا عبدالله على فعل الخيرات لتكون من اهل ليلة القدر احذر واحذر ان تكون من المحرومين.  
فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الشهر قد حضرته - [00:09:44](#)

ان هذا الشهر شهر رمضان قد حضركم وفيه ليلة خير من الف شهر. من حرمها حرم الخير كله. ولا يحرم خيرها الا محروم. والمحروم  
هو الذي افطر في رمضان ترك القيام لم يسارع في اعمال الخير. اما من اجتهد في رمضان من اوله - [00:10:04](#)  
بل وقبله في القيام والصيام واطعام الطعام واعمال الخير يوفق باذن الله لليلة القدر. واذا فنوى الاستقامة على فعل الخيرات الى ان  
يلقى الله. عباد الله وخير الناس في هذه الامة - [00:10:34](#)

بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. الصحابة رضي الله عنهم. فكما ان الله اختار نبيه لرسالته اختار الصحابة لصحبة نبيه ولواقمة  
دينه ولحمل الرسالة الى البشرية بعد نبينا لان هذه امة لا نبي بعد نبينا. ولا رسول بعد رسولا. فاختر الصحابة لصحبة نبيه. يقول ابن  
مسعود - [00:10:54](#)

رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد فوجد خير قلوب العباد قلب محمد صلى الله عليه وسلم. فاصطفاه لنفسه فابتعثوا  
برسالته. ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم. فوجد قلوب اصحابه خير - [00:11:24](#)  
قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه. وقد ضرب الصحابة اروع الامثلة في قارعة لفضل الخيرات. فمثلا من مصارعة لطلب  
الشهادة والجنة ترى عجا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا اعرابي يأتي للنبي صلى الله عليه - [00:11:44](#)

وسلم وهو خارج من الجهاد في سبيل الله. فيؤمن به ويتبعه ويطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان معه للجهاد في سبيل الله.  
فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم. وغزا النبي صلى الله عليه وسلم غزوة - [00:12:13](#)  
رغم فيها فقسام على الجند الغنائم. فجاء الاعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بما ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا  
رسول الله ما لهذا اتبعتك؟ ما لهذا اتبعتك؟ وانما اتبعتك - [00:12:33](#)

حتى اقاتل في سبيل الله. فيأتيني سهم ها هنا وشار الى حلقه فاموت فادخل الجنة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان تصدق  
الله يصدقك وبدأت المعركة مرة اخرى مع العدو. ودخل الاعرابي يقاتل فما هي الا - [00:12:53](#)

وجيء به محمولا الى النبي صلى الله عليه وسلم. قد اصابه سهم في المكان الذي اشار اليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه. اهو هو؟ اهو الرجل الذي قال ما قال قبل قليل؟ قالوا نعم يا رسول الله. قال صدق الله - [00:13:13](#)

صدقة صدق الله فصدقه. صدق في فعل الخير. صدق في طلب الشهادة. صدق في اعماله البر صدق في طلب الجنة. وهذا عمير ابن الحمان رضي الله عنه. في غزوة بدر عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:33](#)

لجيش المسلمين قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض. فقال عمير يا رسول الله ذمة عرضها السماوات والارض قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فقال عمير بخن بخن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ان - [00:13:54](#)

اقول بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مبشرا من اهلها. فعمير نقسم بالله انه من اهل الجنة. لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك بوحي - [00:14:14](#)

قسما فاخرج عمير تمرات من جعبته يأكل منها ثم قال لئن انا عشت حتى اكل تمراتي هذه حياة طويلة فرمى بتمراته ودخل في صفوف العدو يقاتلهم حتى قتل شهيدا في سبيل الله. مصارعة - [00:14:34](#)

لفعل الخيرات التي توصلهم الى رضا الله والجنة والى فلاح الدنيا والاخرة لانهم علموا ايقنوا ان ما عند الله باق وان ما عندهم سيذهب مع الدنيا. واما في مجال الكرم - [00:14:54](#)

والجود والايثار فهذا انصاري يفعل عجا مع ضيفه. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله اني مجهود من الجوع والعطش والفقر والتعب يا رسول الله اني مجهود. فارسل النبي صلى الله عليه وسلم وهو احرص الناس على فعل الخير. ارسل الى احدي - [00:15:16](#)

نساء يسألها هل من شيء؟ فكان الجواب والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء. فارسل الى زوجته فجاء الرد والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء. فارسل الى الثالثة والرابعة والخامسة. الجواب من - [00:15:46](#)

والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه من يضيف هذا يرحمه الله فقام انصاري قال انا يا رسول الله. انظروا الى المسابقة الى فعل الخيرات. قال انا يا رسول الله. فاخذ - [00:16:06](#)

عنصري الضيف وذهب الى اهله فسأل زوجته هل من طعام؟ هل من شيء؟ قالت لا. الا قوت صبياني واذا دخل الضيف فاطفى الصراط واريه انا نأكل حتى يأكل الضيف. وحتى يشبع الضيف - [00:16:26](#)

خطة رسمها الانصاري اكراما لضيفه. نام هو واولاده يطول الجوع حتى الضيف فاكل الضيف ونام قرير العين. فلما اصبح الانصاري وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:46](#)

عليه وسلم. لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة. من الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما فعلى الانصاري وزوجته مع الضيف انه الله الذي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء - [00:17:06](#)

مصارعة على فعل الخير والى فعل الخير. واما في الشجاعة والرجولة والفهم والاقدام وعدم الخوف فهذان علمان من الانصار. اضربه اضربهم مثلا شباب المسلمين اليوم الذي يتقطع القلب حزنا عليهم. يقول عبدالرحمن بن عوف بينما انا - [00:17:25](#)

في غزوة بدر. فاذا عن يميني غلام من الانصار. وعن شمالي غلام من الانصار. فغمزني احدهم يا عم اتعرف ابا جهل؟ قال عبدالرحمن بن عوف نعم. وما حاجتك اليه؟ قال هذا الغلام اخبره - [00:17:55](#)

انه يسب النبي صلى الله عليه وسلم. فوالذي نفسي بيده لو رأيته لا يغادر سوادي سواده اي جسدي جسده حتى يموت الاعجل منا. وقال له الاخر مثلما قال الاول. يقول عبدالرحمن بن عوف - [00:18:15](#)

فلبثنا قليلا. واذا ابو جهل يجول في صفوف العدو امامهم. فقال لهم هذا صاحبكم الذي تسألان عنه قضى عليه فضربه كل منهم بسيفه وعادوا الى شرور المسلمين. كل يقول انا قتلته. فقال النبي صلى الله عليه عليه - [00:18:35](#)

وسلم. هل مسحتهم سيفيكما؟ قالوا لا يا رسول الله. فنظر النبي صلى الله عليه وسلم في سيوفهما. فقال كلاكما قتلة رجولة شباب تربوا على الكتاب والسنة. سأل عن يمين ان يقتله. وحدد رأس الكفر يقتله - [00:18:55](#)

بكل شجاعة. وانظروا الى شباب المسلمين اليوم. فريق افراط فريق فرط فهناك من الشباب من اخذتهم ايدي المبتدعة فربوهم على التكفير على انهم لا يعرفون الا ان يكفروا المسلمين. ويقتلوا المسلمين ويفجروا في صدورهم المسلمين. وفي مساجد المسلمين. وفريق اخر من - [00:19:18](#)

شباب تربوا على الشهوات والملذات فلا يعرف المسجد ابدا. وانتم ترون ذلك. شباب افرد وشباب ائبن الشباب الذي تربى في عبادة الله وفي طاعة الله. فنقول يا شباب المسلمين هؤلاء يدعونكم الى الهلاك. فعودوا الى المساجد. وعودوا الى دروس العلم. وتعلموا من تقتلون. وتحت - [00:19:48](#)

غاية من تجاهدون ومن اجل من تموتون حتى لا تلقى الله على اسوأ حال. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يهدي شباب المسلمين وان يجعلنا واياكم واياهم من المسارعين الى فعل الخيرات. اقول قولي هذا واستغفر - [00:20:18](#) الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين العاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين. واشهد ان محمد محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه - [00:20:38](#)

ومن استن بسنته الى يوم الدين. عباد الله ما هي الاسباب التي تدفع المؤمن الى فعل الخيرات. ما هي الاسباب التي تدفع المؤمن الى فعل الخيرات. انها كثيرة. نذكر منها على سبيل المثال. اولاً الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة. الزهد في الدنيا - [00:21:13](#) والرغبة في الآخرة. ولا يكون ذلك الا بمعرفة قيمة الدنيا وقيمة الآخرة. والله عز وجل الذي خلق الدنيا وخلق الآخرة يذكر لنا في كتابه. فيقول سبحانه وما الحياة الدنيا الا لغو ولعب. وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون - [00:21:43](#) وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب. وان الدار الآخرة لهي الحيوان. لو كانوا يعلمون ويقول سبحانه يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض؟ ارضيتم - [00:22:13](#)

من حياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل فيا من تتنافسون في الدنيا وتسارعون لفعل الدنيا وجمع المال من حله ومن غير حلة الآخرة خير وابقى. الآخرة هي الدار الحيوان. هي الدار الباقية. هي الحياة الباقية - [00:22:33](#) التي لا موت فيها ولا فقر ولا مرض. ثانياً الاكثار من ذكر الموت الاكثار من ذكر الموت يدفعك الى فعل الخيرات. فالله عز وجل ربط في كتابه بين ذكر الموت وبين الآخرة. فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم اليها ترجعون. اي بالموت - [00:23:01](#) ستخرج من دار العمل الى دار الحساب. وترجع الى ربك وتقف بين يديك. ليحزي الذين اساءوا بما عملوا يجزي الذين احسنوا بالحسنى والله عز وجل اخبرنا في كتابه عن ندم المفرطين عن فعل الخيرات وعن المسابقة في اعمال الخير والبر في - [00:23:31](#) في دنياهم. فقال تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ويقول سبحانه وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى - [00:23:56](#)

من قريب فاصدق. فاصدق واكن من الصالحين. ندم عند الموت. احذر ان تكون من هؤلاء الله قد حذر ان تندم عند الموت وان تندم يوم القيامة. ولذلك من اكثر من ذكر الموت اكثر من - [00:24:16](#)

اهل الخير والنبي الكريم الرحيم يقول صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات الموت ابن ادم لا شيء مما ترى تبقى بشاشته. يبقى الاله ويفنى المال والولد. لم تغني عن هرمز يوما خزائنه - [00:24:36](#) بندقت حاولت عاد فما خلدوا. ولا سليمان اذ تجري الرياح له. والانس والجن فيما بينها تلد. ابن الملوك التي بعزتها من كل اوب اليها وفيد يفد حوض هنالك مورود بلا كذب لابد من ورده يوما - [00:24:56](#)

كما وردوا. ثالثاً الاعتقاد بالوقوف بين يدي الله للحساب وللجزاء. هذا يدفعك لفعل الخيرات واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من احد - [00:25:16](#) الا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان. فينظر عن يمينه فلا يرى الا ما قدم. وينظر عن شماله فلا يرى الا ما قدم. وينظر امامه فلا فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة. ابن ادم مثل قوفك يوم العرض عريانا - [00:25:36](#) مستوحشا قلق الاحشاء حيرانا. والنار تلهب من غيظ ومن حق. على العصاة ورب العرش غضبانا. اقرأ ما بك يا عبدي على مهل فهل

تري فيه حرفا غير ما كان لما قرأت ولم تنكر قراءته اقرار من - [00:25:56](#)

الاشياء عرفانا. نادى الجليل خذوه يا ملائكتي. وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا. المجرمون غدا في النار ينتخب والمؤمنون في دار الخلد سكانا. سكنوا الجنة لانهم سارعوا الى فعل الخيرات استجابة لربهم الذي قال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم

وافعلوا - [00:26:16](#)

الخير لعلكم تفلحون. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعلني واياكم من المسارعين الى فعل الخيرات اللهم رد المسلمين الى

دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد - [00:26:46](#)

امنا مطمئنة وسائر بلاد المسلمين. وفق ملك البلاد وحكام المسلمين. للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين. عباد يا الله من عمل

صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واقم الصلاة - [00:27:06](#)

- [00:27:26](#)